تقرير عن الندوة البحثية

متغيرات الوضع السوري لعام 2019 ومآلاته

د. سامر عبد الهادي علي

أقام المركز السوري سيرز ندوة بحثية في مدينة إسطنبول بتاريخ 16.11.2019، حضرها ما يقارب الخمسين من النخب الفكرية والشخصيات البحثية، وعلى مدار خمس ساعات تمت مناقشة المحاور الأربعة للندوة، ونثبت هنا اهم النقاط التي تداولتها تلك المحاور.

المحور الأول: اللجنة الدستورية أ. أحمد رمضان

النقاط الرئيسية التي وردت في المحور:

- اللجنة الدستورية جزء من العملية السياسية
- الدخول إلى العملية السياسية من باب اللجنة الدستورية يعني أن الأبواب الأخرى كانت مغلقة وخاصة مسار جنيف
- المفاوضات لم تستطع إحداث أي تقدم بما يخص تطبيق القرار 2254 لعام 2015
- تم الإعلان عن اللجنة الدستورية في 23 سبتمبر في العام الماضي 2018
- نحن أمام عملية اختبار أخرى بما يخص العملية السياسية بسلالها الأربعة
- ضرورة تفعيل باقي المسارات بالتوازي مع مسار عمل اللجنة الدستورية
- بما يخص ولادة اللجنة الدستورية كان هناك متاعب كبيرة فقد حاول الروس تحويل مسار أستانة إلى مسار سياسي وخطف مسار جنيف
- تحول الموقف الروسي إلى سوتشي حيث تم الإعلان عنه بعد مؤتمر الرياض لجر العملية السياسية إلى هناك
- روسيا تسعى لتثبيت كامل أركان الرؤية الروسية للحل في سورية
- اللجنة الدستورية التي جرى الحديث عنها في سوتشي تختلف تماماً عن اللجنة الدستورية التي تشكلت أخيرا
- الدور التركي كان قويا وأساسيا
- الدور الأمريكي منع الروس من الانفراد في هذه اللجنة
- النظام كان يعرقل باستمرار تشكيل اللجنة وفي النتيجة تعرض لضغوط كبيرة

- انطلاق اللجنة هو إنجاز إعلامي أكثر منه واقعي

نحن أمام أربعة سيناريوهات حيال عمل اللجنة:

1- سيناريو الإنجاز: إذ يمكن لهذه اللجنة أن تحقق إنجازا ولكن لا بد من توافر عوامل الإنجاح ومنها

- إقرار النظام بأنه في أزمة وأن اللجنة يمكن أن تحقق له مخرجا
- إذا كان القرار بتعديل جذري للدستور فإن النظام سيعرقل العملية
- لو قبلت اللجنة تخفيض سقف توقعاتها فلن يرضي ذلك المعارضة
- التفاهمات صعبة ومتأرجحة وقلقة
- المفاوضات بين تركيا وروسيا مستمرة على كافة الأصعدة
- روسيا تضغط على النظام للحضور ولا تضغط عليه ليكون حضوره إيجابيا
- موقف المجموعة المصغرة يدعم العملية ولكن لا يُبنى عليها آمال لنصل إلى نتائج إيجابية
- موافقة الأمم المتحدة على آليات عمل اللجنة ومخرجاتها هو متاح في حال توافق مع قرار جنيف 2254 ومصالح الدول الفاعلة

2- سيناريو المماطلة والتسويف: وهو سيناريو يتبعه النظام باستمرار

3- سيناريو التعطيل:

- يمكن للنظام أن يلجأ إليه ولكنه في البداية قد يعمل على سياسة الإبطاء حتى يصل للتعطيل وذلك بدعم روسي وهو غير موجود حاليا بسبب عدم رغبة الروس بهذا
- يمكن للنظام أن يطرح موافقات حدّيّة تدفع إلى الرفض وبالتالي إلى التعطيل
- يمكن أن يستفيد النظام من مسألة التصويت حيث نحتاج إلى 113 صوتا من أصل 150 وهو أمر شبه مستحيل وهو أحد أدوات التعطيل داخل اللجنة
- توجه النظام لإثارة قضايا إشكالية وأمور إجرائية

4- سيناريو البدائل: (يجب التركيز عليه)

- هناك دول نفوذ ودول أطراف واتفاق دول النفوذ هو القائم حاليا
- إذا شعرت دول النفوذ أن الطرفين غير قادرين على التوصل إلى توافق أو حلول فستفرض هذه الدول حلولا بالاتفاق فيما بينها
- الدول الفاعلة لديها مسودات دساتير متعددة

No: BE 0534.881.160 ISTANBUL – TURKEY | www.scirsr.org | info@scirsr.org

خيارات قوى الثورة والمعارضة:

- نحن الطرف الأضعف إلى جانب النظام غير القوي
- عندنا انحسار في النفوذ الميداني والضغط الشعبي
- هناك نقطة ضاغطة على الجميع وهي الاستحقاق الانتخابي عام 2021 وهناك سيناريوهات مختلفة حوله

عوامل نجاح قوى الثورة والمعارضة:

- تماسك قوي للوفد المفاوض ولا يوجد عندنا وفد تفاوضي قوي ومتماسك
- التفاعل الإيجابي مع الرأي العام المعارض للعملية الدستورية والتحدث إليه بشفافية
- تبني خطاب وطني يتوجه إلى جميع فئات الشعب السوري دون التخلي عن الثوابت
- خيار العمل الموازي في حال توقف عمل اللجنة أو استمر، وذلك من خلال العمل ضمن المناطق المحررة وفي دول الشتات
- بناء شبكات أمان تدعم الحل الوطني تضم القوى الوطنية على مختلف مستوياتها ومسمياتها

الخلاصة:

- النظام يتجه إلى سيناريو المماطلة والتسويف من خلال الجولة الأولى
- لغة النظام تتغير بحضور ممثل روسيا لأعمال اللجنة بحيث يكون أكثر إيجابية
- لا يوجد جدول أعمال واضح ومتفق عليه
- الجولة المقبلة ستكون اختبار لجدية النظام
- النظام وأمام الضغط الروسي بدأ يستخدم ورقة المجتمع المدني
- النظام قلق ومتخوف من هذه العملية
- النظام قد يدفع إلى السيناريو الثالث والدول إلى الرابع والشهور الأربعة القادمة ستوضح ذلك

الإجابات على مداخلات الحضور:

- بالنسبة للأسماء والاستقالات فهناك معركة غير علنية حصلت وقد تحدثت عنها بما يخص سحب النظام لأسماء معينة من عمل اللجنة

No: BE 0534.881.160 ISTANBUL – TURKEY | www.scirsr.org | info@scirsr.org

- المسار الموازي ليس فقط من الجانب الدستوري، بل المقصود به هو المسار التفاوضي الذي يقوم على مرجعية دولية وإلى رغبة الطرفين
- البديل أمران:
  - نعيد بناء أنفسنا وننتظر فرصة سياسية قادمة
  - نعيد بناء أنفسنا ونعمل على خلق حالة مواتية يمكن أن تتغلب على ما يقوم به النظام وعلى الاستقطاب الدولي الحاصل
- الذهاب للمفاوضات سببه عدم وجود حسم عسكري وفي المفاوضات لا يمكن أن تحصل على ما تريد 100% ونحن في وضع غير مريح
- يمكن للدستور الجديد أن يتغير مستقبلا

مداخلة د. أحمد طعمة: اللجنة الدستورية ليست نتاج قرار مجلس الأمن 2118 ولا يعني أن الدستور أولاً وإنما هي نتاج خلاف دولي خرجت من رحم القرار 2118 ومن مسار أستانة ثم إكسابه الشرعية دولياً

المحور الثاني: المنطقة الآمنة: د. أحمد أويصال

- قدرات تركيا محدودة وقد حاولت في أستانة تخفيف القصف عن الشعب السوري
- ظروف تركيا أجبرت أمريكا أن تفهمها وتفهم وجهة النظر التركية
- إنشاء كيان تابع لمنظمة pkk يعتبر تهديد للوجود التركي
- عملية نبع السلام هي ضربة قاصمة لمشروع pkk ولتحالفهم مع نظام أسد ومشروعهم انتهى
- تركيا كانت تريد منذ عام 2012 وجود منطقة آمنة
- يوجد ضغوط على تركيا بسبب اللاجئين والمعارضة التركية استغلت وجود السوريين في تركيا
- مشروع المنطقة الآمنة يخفف من الضغوط السياسية عن الحكومة التركية
- تركيا تريد أصدقاء لها على حدودها
- تركيا تريد تقوية المعارضة السورية داخل سوريا وفي المنطقة
- تركيا تريد تقوية مكانتها في المنطقة
- تركيا تريد القضاء على المشروع الانفصالي الكردي النابع من القومية الكردية

- بدأت نبع السلام رغم الضغوط الكثيرة من معظم الأطراف المتصارعة أمريكا – روسيا – إيران
- تركيا تريد إعادة اللاجئين السوريين إلى المنطقة الآمنة حيث عاد أكثر من 60 ألف سوري حتى الآن بعد عملية نبع السلام
- المنطقة الآمنة ستكون شاملة لشرق الفرات باستثناء مدينة القامشلي
- فرنسا استثمرت كثيرا في pkk بسبب طموحاتها في سورية
- ألمانيا الآن تقترح أن يكون هناك إشراف مشترك على المنطقة الآمنة، وتركيا رفضت
- تركيا ستستمر في عملياتها لإنهاء تنظيم pkk من على حدودها
- زيارة أردوغان إلى أمريكا كانت إيجابية
- تركيا ستسعى للضغط على روسيا كما تقوم روسيا بالضغط على تركيا في إدلب وشرق الفرات
- الاتفاق بين الدول كان على خطة عامة، والتفاصيل لا تزال إشكالية
- بعض القبائل العربية منزعجة من الوجود التركماني في مناطق شمال وشمال شرق سورية
- قوة تركيا هي قوة للمعارضة السورية على الأرض وعلى طاولة المفاوضات

مفهوم المنطقة الآمنة د. سمير العبد الله

- مجلس الأمن يمتلك إمكانية فرض منطقة آمنة في أي مكان في العالم
-
- تركيا تستند في دخولها إلى الشمال السوري على اتفاقية أضنة التي أعطتها الحق في الدفاع عن أمنها القومي
-
- الولايات المتحدة طرحت على تركيا مناطق آمنة بعمق 6 كم منفصلة عن بعضها ولا تشمل المدن وقد رفضتها تركيا
-
- موقف النظام السوري متوافق مع الموقف الروسي والإيراني
-
- رفض النظام بدايةَ المنطقة الآمنة بحجة أنها تهدف إلى تغيير ديموغرافي

No: BE 0534.881.160 ISTANBUL – TURKEY | www.scirsr.org | info@scirsr.org

- الاتفاقات التي حصلت مع أمريكا وروسيا لا تعطي للنظام الحق في الوجود ضمن المنطقة الآمنة
- تدخل النظام في الشمال السوري هدفه وقف أو عرقلة الوجود التركي هناك
- النظام لا يمتلك القوة الكافية للانتشار في مناطق شمال وشمال شرق سورية
- باقي المناطق ستبقى تحت سيطرة قسد مع وجود أمريكي فيها إلى حين التوصل إلى اتفاقات أخرى
- إيران اكتفت بالرفض لما تم من اتفاقات وتدخلات
- أكثر ما يخيف إيران في سورية هو ازدياد النفوذ التركي لأنه سيكون على حساب تمددها داخل سورية
- هناك ضغط إيراني على الفصائل الكردية للتفاوض مع النظام
- موقف قسد مرتبط بالموقف الأمريكي
- قامت قسد بإطلاق سراح نحو 700 داعشي لتخويف تركيا

تحديات المنطقة الآمنة:

1- العودة الطوعية للاجئين السوريين، ولن يتم حاليا بسبب مشاكل في: (البنية التحتية – المشكلة الأمنية – أخطاء الفصائل المسيئة – التكلفة الباهظة للعملية)
2- وجود رئيس أمريكي متقلب المزاج
3- وجود المشكلة القبلية والمناطقية
4- الخوف من الانتقام

المحور الثالث: المواقف الدولية د. سعيد الحاج

- القضية السورية هي مثال لاضطراب المجتمع الدولي
- القضية السورية تحولت إلى حرب بالوكالة
- القوى العظمى حريصة على التعاون مع العوامل المحلية لكسب المشروعية
- كانت الثورة شعبية ثم تحولت إلى مسلحة ثم إلى حرب بين الأطراف ثم إلى حرب على الإرهاب وهو ما أدى إلى انعطافة في الثورة السورية
- ما زالت يافطة الحرب على الإرهاب قائمة، وعلى جانبها يجري الحديث عن حل سياسي
- الولايات المتحدة ورغم انسحابها المعلن يبقى لها اليد العليا في سورية
- الانسحاب الأمريكي جزئي وهي لا تزال تحدد ما يجري في سورية

موقف الولايات المتحدة:

- القضية السورية ليست ضمن الاستراتيجية الأمريكية ولكنها نظرت إلى مكاسب استراتيجية يمكن أن تحصل عليها ومنها: أمن الكيان الصهيوني – عدم ترك الميدان لروسيا – مكافحة إيران وحلفائها في المنطقة – الحصول على النفط – دعم الأكراد
- ليس هناك انسحاب أمريكي مهما صرّح الرئيس الأمريكي ترامب بذلك
- إدارة ترامب لا تريد دفع تكاليف كبيرة في مناطق لا تريدها

موقف روسيا:

- روسيا حريصة على الوصول إلى المناطق الدافئة
- روسيا لا تريد للناتو إسقاط النظام السوري كما سقط النظام الليبي وهو ما يفسر الإصرار الروسي على النظام السوري
- التدخل الروسي ضَمِن للولايات المتحدة ما تريده ومنها (أمن الكيان الصهيوني)
- بعد نبع السلام سمحت الولايات المتحدة للتمدد الروسي أكثر في الشمال والشمال الشرقي
- مستقبلا لن يكون هناك تصلب روسي في موقفها من بشار أسد وستكون أكثر مرونة

موقف إيران:

- روسيا وإيران متفقتان بالأهداف الاستراتيجية وتتنافسان في التفاصيل الدقيقة
- هناك تنافس حول دور كل من إيران وروسيا داخل المؤسسة العسكرية للنظام

الكيان الصهيوني:

- من أكثر الأطراف المصانة مصالحه في القضية السورية للأسف
- مصلحة إسرائيل كانت دائما في إضعاف سورية

تركيا: بنت تركيا موقفها وفق ثلاثة معايير:

1- المشهد الميداني
2- مشهد الداخل التركي
3- المقاربة الدولية لما يحصل

- ما قامت به تركيا عسكريا ظاهره تدخل عسكري وأساسه الدفاع عن حدود تركيا وهدف تركيا وقف استنزاف سورية
- أولويات تركيا في إبعاد الأكراد عن حدودها وقد كادت تصل إلى ذلك

المحور الرابع: السيناريوهات المتوقعة أ. محمد يونس

بات المشهد السوري معقدا داخليا وإقليميا ودوليا

المشهد السياسي:

- أهم تغيير سياسي كان بدء عمل اللجنة الدستورية والتفاهمات التي تمت حولها
- الحل السوري لم ينضج لا إقليميا ولا دوليا
- يواجه مسار اللجنة الدستورية ثلاثة سيناريوهات:

1- مسار التعطيل واللا إنجاز: وفيه لن تحقق اللجنة أي تقدم بسبب تعطيل النظام لأعمالها مع استمرار الجولات دون نتائج وهو الاحتمال الأقوى
2- سيناريو تحقيق اللجنة لاختراق ما: وخاصة في مجال الإصلاح الدستوري وهو احتمال ضعيف
3- سيناريو فشل اللجنة وانهيارها: وهو احتمال ضعيف أيضا

المشهد الميداني:

- النظام السوري سيطر على نحو 63% والمعارضة على 12% فقط وقسد على 25%
- هذا الوضع جعل المعارضة تسيطر على الحيز الأقل على الأرض
- على المدى المتوسط هناك ثلاث احتمالات:

1- بقاء خريطة السيطرة على حالها خلال عام 2020 مع بعض القضم لمناطق تحت سيطرة قسد لصالح النظام ولصالح المعارضة (نبع السلام)
2- انسحاب أمريكي من الميدان وهو احتمال ضعيف جدا
3- تغير خريطة السيطرة في منطقة إدلب من خلال القيام بهجوم واسع عليها ينتهي بالسيطرة الكاملة أو على أجزاء كبيرة منها، وهو أمر مرتبط بمستقبل التفاهمات بين تركيا وروسيا (احتمالية هذا السيناريو ضعيفة على المدى المتوسط).